Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن حابي – برغم ذلك – يمثل طليعة وعي جديد ، يحرص عليه شوقي ويوقن أنه إذا قدر له أن يفرخ فستكون النتيجة الحتمية هي طرد المستعمر وتحرير الوطن ، ولهذا فقد تركه الشاعر حياً لم يصرع ، فقد أراد أن يتزوج لينجب الأحرار ، وبهذا وحده يكون آخر أبيات المسرحية مفهومة ، إذ يقول الكاهن وقد سمع أبواق الرومان المنتصرين خارج القصر :

أكثري أيها الذئابُ عواءً ... وادّعي في البلاد عزّاً وقهرا
أنشدي واهتفي وغني وضجّي ... واسبحي في الدماء ثاباً وظفرا
لا وإيزيسَ ما تملّكتِ إلا ... وادياً من ضباغم الغابِ قفرا
قسماً ما فتحتموا مصر ، لكن ... قد فتحتم بها لرومة قبرا[١٦٣]

فأي قبر هذا الذي حفر لروما والوادي كما يقول قفر من الضباغم ؟ إن هذا لا يستقيم إلا على أساس واحد هو أن أنوبيس الكاهن ، الذي زوج حابي وهيلانة منذ قليل كان يرى في أسرة حابي وأمثاله إمكانية مدخرة للتحرير .

اعتراضات مردودة

إن ثمة اعتراضات وجيهة أتصور أنها تحاول أن تجبه ما ذهبت إلى من تحليل جديد وجريء لهذه المسرحية .

فأما أولها فهو أنني بهذا قد قلبت المسألة رأساً على عقب ، وضخمت من العقدة الثانوية ونفخت فيها حتى جعلتها أهم العاكسات التي تعكس الفعل الرئيس للمسرحية ، وبهذا تكون الشخصيات الثانوية قد طغت على الشخصيات الرئيسية في المسرحية .

وأما ثانيها فهو أنني رأيت أن شوقياً قد قرر إعدام كل من انطونيو وكليوباترا وجعلهما ينتحران والمعلوم أن هذا من الوقائع التاريخية التي لم يصنعها شوقي .